



لقد قصدت أن أنقل للسادة القراءه سيرة عطرة من سير الأعلام في هذا الزمان الذي قل فيه الرجال للدفاع عن قضيائنا الإسلامية ومع الأسف ياليته من أصول عربية بل هو تركي مذكرونا بجراءه صلاح الدين الذي كان كردي وكان به عاهه بقدمه ولن توقفه عن الحق ورد كيد المعذبين عن بلاد المسلمين . حقاً لنا أن نسرد سيرة هذا البطل لنتظر له بعتزاز وتقدير واحترام.

من هورجب طيب أردوغان

ولد في 26 فبراير من عام 1954 م في حي قاسم باشا أفق أحياء اسطنبول ، لأسرة فقيرة من أصول قوقازية.

تلقي رجب تعليمه الابتدائي في مدرسة حيه الشعبي مع أبناء حارته ، ويحكي أن مدرس التربية الدينية سأل الطلاب عنمن يستطيع أداء الصلاة في الفصل ليتسنى للطلاب أن يتلعلوا منه ، رفع رجب يده ولما قام ناوله المدرس صحيفة ليصللي عليها ، فما كان من رجب إلا أن رفض أن يصللي عليها لما فيها من صور لنساء سافرات ! ... دهش المعلم وأطلق عليه لقب "الشيخ رجب".

أمضى حياته خارج المدرسة يبيع البطيخ أو كيك السمسم الذي يسميه الأتراك السمسم ، حتى يسد رمقه ورمق عائلته الفقيرة.

ثم انتقل بعد ذلك إلى مدرسة الإمام خطيب الدينية حتى تخرج من الثانوية بتتفوق . ألتحق بعد ذلك بكلية الاقتصاد في جامعة مرمرة.

بالرغم من اهتماماته المبكرة بالسياسة ، إلا أن كرة القدم كانت تجري في دمه أيضاً ، يكفي بأن أقول أنه أمضى 10 سنوات لاعباً في عدة أندية !

فصل من الجيش من أجل شاريه

بعد إلحاقه بالجيش أمره أحد الضباط حلق شاريه (الشارب يعتبر ضد القوانين الكمالية) ، فلما رفض كان قرار فصله طبيعياً !

زواجه من المناضلة

يقول الكاتب التركي جالموق في كتابه الذي ألفه عن أردوغان : بدأت قصة زوجه من رؤيا رأتها أمينة المناضلة الإسلامية في حزب السلام الوطني ، رأت فارس أحالمها يقف خطيباً أمام الناس - وهي لم تره بعد - ، وبعد يوم واحد ذهبت بصحبة الكاتبة الإسلامية الأخرى شعلة يوكسلشنر إلى اجتماع حزب السلام ، وإذا بها ترى الرجل الذي رأته في منامها .. رأت أورددغان .. ، وتزوجوا بعد ذلك واستمرت الحياة بينهما حتى وصوله لسدة الحكم مشكلين ثنائياً إسلامياً جميلاً ، لهما اليوم عدد من الأولاد ، أحد الأولاد الذكور سمي "نجم الدين" على اسم استاذه نجم الدين أريكان من فرط اعجابه وإحترامه لاستاذه ، واحدى بناته تدرس في أمريكا لعدم السماح لها بالدراسة في الجامعة بمحاجتها !

أردوغان في السياسة

بدأ اهتمامه السياسي منذ العام 1969 وهو ذو 15 عاماً ، إلا أن بدايته الفعلية كانت من خلال قيادته الجناح الشبابي المحلي لحزب "السلامة أو الخلاص الوطني" الذي أسسه نجم الدين أريكان ، ثم أغلق الحزب وكل الأحزاب في تركيا عام 1980 جراء انقلاب عسكري . بعد عودة الحياة الحزبية ، انضم إلى حزب الرفاه عام 1984 كرئيس لفرع الحزب الجديد ببلدة بايويغلو مسقط رأسه ، وهي أحدى البلدات الفقيرة في الجزء الأوروبي في اسطنبول ، وما لبث أن سطع نجمه في الحزب حتى أصبح رئيس فرع الحزب في اسطنبول عام 1985 ، وبعدها بعام فقط أصبح عضواً في اللجنة المركزية في الحزب .

رئيس بلدية اسطنبول

لا يمكن أن أصف ما قام به إلا بأنه انتشل بلدية استنبول من ديونها التي بلغت ملياري دولار إلى أرباح واستثمارات وينمو بـ 7% ، بفضل عقريته وبيه النظيفة ، ويقرره من الناس لا سيما العمال ورفع أجورهم ورعايتهم صحياً واجتماعياً ، وقد شهد له خصومه قبل أعدائه بتزاهته وأمانته ورفضه الصارم لكل المغريات المادية من الشركات الغربية التي كانت تأتيه على شكل عمولات كحال سابقيه !

بعد توليه مقاليد البلدية خطب في الجموع وكان مما قال : " لا يمكن أبداً أن تكونَ علماً ومسلماً في آن واحد ، إنهم دائمًا يحدرون ويقولون إن العلمنة في خطر .. وأنا أقول: نعم إنها في خطر. إذا أرادت هذه الأمة معاداة العلمنة فلن يستطيع أحدّ منها . إن أمّة الإسلام تتّظر بزوع الأمة التركية الإسلامية .. وذاك سيتحقق ! إن التمرد ضد العلمنة سيدأ ."

ولقد سئل عن سر هذا النجاح الباهر والسريع فقال: ”لدينا سلاح أنتم لا تعرفونه ، إنه الإيمان ، لدينا الأخلاق الإسلامية وأسوة رسول الإنسانية عليه الصلاة والسلام .“

رجب طیب اردوجان فی السجن

للنجاج أعداء ، وللحجارة ضريبة ، وبدأ الخصوم يزرعون الشوك في طريقة ، حتى رفع ضده المدعي عام دعوى تقول بأنه أبجج التفرقة الدينية في تركيا ، وقامت الدعوى بعد إلقاءه شعرا في خطاب جماهيري - وهو مميز في الإلقاء - من ديوان الشاعر التركي الإسلامي ضياء كوكالب، الأبيات هي :

مساجدنا ثكناتنا
قبابنا خوذاتنا
مآذننا حرابنا
والمصلون جنودنا
هذا الجيش المقدس يحرس ديننا

فأصدرت المحكمة بسجنه 4 أشهر ، وفي الطريق إلى السجن حكاية أخرى .
 وفي اليوم الحزين توافت الحشود إلى بيته المتواضع ، من أجل توديعه وأداء صلاة الجمعة معه في مسجد الفاتح ، وبعد الصلاة توجه إلى السجن برفقة 500 سيارة من الأنصار ! وفي تلك الأثناء ، وهو يهم بدخول السجن خطب خطبته الشهيرة التي حق لها أن تخالد .

ألفت إلى الجماهير قائلًا : ” وداعاً أيها الأحباب ، تهاني القلبية لأهالي استنبول وللشعب التركي وللعالم الإسلامي بعيد الأضحى المبارك ، سأقضي وقتى خلال هذه الشهور في دراسة المشاريع التي توصل بلدى إلى أعوام الألفية الثالثة ، والتي ستكون إن شاء الله أعواماً جميلة ، سأعمل بجد داخل السجن وأتمنى أعملوا خارج السجن كل ما تستطعونه ، ابذلوا جهودكم لتكونوا معماريين جيدين وأطباء جيدين وحقوقيين متميزين ، أنا ذاهب لتأدية واجبي واذهبوا أنتم أيضاً لتأدوا واجبكم ، أستودعكم الله وأرجو أن تسامحوني ، وتدعوا لي بالصبر والثبات كما أرجو أن لا يصدر منكم أي احتجاج أمام مراكز الأحزاب الأخرى ، وأن تمرروا عليها بوقار وهدوء ، وبدل أصوات الاحتجاج وصيحات الاستنكار المعبرة عنكم ، أظهروا رغبتكم في صناديق الاقتراع القادمة.“

أيضاً في تلك الأثناء كانت كوسوفا تعاني ، وبطبيعة الحال لم يكن لينسى ذلك رجب الذي كان قلبه ينبض بروح الإسلام على الدوام، فقال ”أتمنى لهم العودة إلى مساكنهم مطمئنين في جو من السلام، وأن يقضوا عيدهم في سلام، كما أتمنى للطيارين الأتراك الشباب الذين يشاركون في القصف ضد الظلم الصربي أن يعودوا سالمين إلى وطنهم“

حزب العدالة والتنمية

بعد خروجه من السجن بأشهر قليلة ، قامت المحكمة الدستورية عام 1999 بحل حزب الفضيلة الذي قام بدلاً عن حزب الرفاه ، فانقسم الحزب إلى قسمين ، قسم المحافظين وقسم الشباب المجددين بقيادة رجب الطيب أردوغان

وعبد الله جول ، وأسسوا حزب التنمية والعدالة عام 2001 .
خاض الحزب الانتخابات التشريعية عام 2002 وفاز بـ 363 نائباً مشكلاً بذلك أغليبة ساحقة ومحيلاً أحزاباً عرقية
إلى المعاش !

لم يستطع أردوغان من ترأس حكومته بسبب تبعات سجنه وقام بتلك المهمة صديقه عبد الله جول الذي قام بالمهمة
خير قيام ، تمكّن في مارس من توقيع رئاسة الحكومة بعد إسقاط الحكم عنه ، وابتداًت المسيرة المضيّة !

أردوغان يصلح ما أفسده العلمانيون

بعد توليه رئاسة الحكومة ، مد يد السلام ، ونشر الحب في كل اتجاه ، تصالح مع الأرمن بعد عداء تاريخي ، وكذلك
 فعل مع أذربيجان ، وأرسى تعاوناً مع العراق وسوريا ، ولم ينسى أبناء شعبه من الأكراد ، فأعاد لهم وقراهم أسمائهم
 الكردية بعدما كان ذلك محظوراً ! ، وسمح رسمياً بالخطبة باللغة الكردية ، وأفتتح تلفزيون رسمي ناطقاً بالكردية !
 كل هذا وأكثر.

مواقفه من إسرائيل

العلاقة بين تركيا وإسرائيل مستمرة في التدهور منذ تولي أردوغان رئيس الحكومة التركية ، فمثلاً إلغاء مناورات “
نسر الأنضول ” التي كان مقرراً إقامتها مع إسرائيل وإقامة المناورة مع سوريا ! ، التي علق عليها أردوغان : ” بأن
قرار الإلغاء احتراماً لمشاعر شعبه ! ” ، أيضاً ما حصل من ملائنة في دافوس بينه وبين شمعون بيريز بسبب حرب غزة
، خرج بعدها من القاعة محتاجاً بعد أن ألقى كلمة حق في وجه ” قاتل الأطفال ” ، دم أردوغان المسلم يغلي حتى
في صيف دافوس ! ، وأستقبل في المطار عند عودته ألف الأتراك بالورود والتتصفيق والدعوات ! وكل يوم يثبت
هذا الرجل للعالم أجمع بأنه صاحب عقيدة قوية كل يوم يعلن صراحة دون خوف أو تردد بان اليهود دولة محتلين
مارقين بل هم أخطر على السلام واليوم يصرح

ويتعجب من أسباب منع النقاب في فرنسا مع العلم بأنها دولة علمانية وهذا النظام يتبع لكل شخص العيش حسب
معتقداته .

أردوغان حجه الزمان

نعم إن هذا الرجل وموافقه الشجاعة التي تعبر كل يوم لنا بأنه مثل مشرف يجب أن يعتد ويتشبه به هو حجه هذا
الزمان على من ينتمون إلى العربية والإسلام ولا نرى لهم موقفاً مثل موقف هذا الهمام. جزاء الله خيراً عنا وعما يقدمه
لإسلام المسلمين

وآخر دعواها

أن الحمد لله رب العالمين

كاتب المقالة : الشيخ/محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 01/11/2010
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com